والكرامات والمعارف كان بغيني بيلده وماحولها وكان يتكلم بعقيلونة
على علوم الحقايق والسرائر على لرمي حال وقصده بالزيارات من
ساير اقطار الارض ومن كلامه رضي الله تعالى عنه من شرط الفقير ان
لا يملك شيا ولا يملكه شي وان بعفو افضله من كل ولشر بسلم صدره لكل احد
والتسليم لعقد ما يبذل والا يثنا روكان رضي الله تعالى عنه يقول التصوف
التبري مما دون التبري مما دون الحق كما قال ابراهيم عليه الصلاة
والسلام فانهم عدو لي الا رب العالمين وكان رضي الله تعالى عنه يقول
لا يكمل الصوفي حتى يستتر عن الخلق بلوايح الوجد وكان يقول التوحيد
غض الطرف عن الاكوان بمشاهدة مكونها سبحانه وتعالى وكان رضي
الله تعالى عنه يقول العارف وحداني الذات لا يحتمله احد ولا يحتمل احدا
وكان الخضر عليه السلام يأتيه كثيرا ويسكن رضي الله تعالى عنه فتلونة
من قرى نهر الملك قريبة من بغداد وبها مات فريبا من عشر وسبع وخمسين
وخمسماية وقبره بها ظاهر يزار وكان مجلس لها من العلما ويتطيلس وركب
البغلة ودعي رضي الله تعالى عنه مرة الى طعام هو واصحابه فتنهم من الاكل
ذلك الطعام واكله وحده فلما خرجوا قالوا له انما منعتكم من اكله لانه كان
حراما ثم تنفس فخرج من فمه عمود دخان وصعد في الجو حتى غاب عن النظر ثم
قال ما هذا الا دخان ذلك الطعام الذي اكلته عنكم ومنهم الشيخ مطر
البادراي رضي الله تعالى عنه هو من اجل الاشياخ العراق وسادات العارفين
اجمع العلما رضي الله تعالى عنهم على جلالته وزهده ومهابته وكان
شيخه تاج العارفين ابو الوفا الشيخ مطر وارث حالي ومالي وكان من
اخص خدامه وكان الغالب عليه حالة السكر ومن كلامه رضي الله تعالى
لذة النفوس في مناجات القدس ولذة القلوب في مزامير انس تطربها
في مقاصير قدس ما كان توحيدي في رياض تمجيد بمطربات المعاني من
تلك المثاني الرافعة لاربابها في سماء حجاب الاساني الي مقعد صدق عند
مليك مقتدر ولذة الارواح الشرب بكاس المحبة من ايدي عرايس
الفتح اللدني في خلوة الوصل على بساط المشاهدة والهيام بين روضى
عالم الكون في نور العزة وتراث ما كنت على صفحات الارواح لنسمات
ذاريات الوجود في عالم التوحيد بل هو اله العزيز الحكيم ولذة الاسرار
مطالعة نسيم اشباه الابدية والوصول الى حقايق الغيوب بضمايير
القلوب والمعاينة بانطلاقة الاشكال لسائر الاسرار ولذة العقول
ملاحظة الملكوت الخفية عن الابصار بأسرار المحيطة بالافكار فتغاير

القلوب

حقايق الغيب بسو نفحته وتقول شواهد الاسرار فتلج الضماير
بحار الافكار وتطهير النفوس الى ما حققت به من المعالم الحجب فتكشف
عن الغيوب غيبة وفكرة ويخرج الاعتبار من القلب فاذا كان
القلب ظاهرا معمرا لاعتبار ما بالشواهد وسمت به الهمة ورقي به الفكر
ولم يبقه مانع فالفكر طريق الى الحق ودليل الى الصدق والفكر اصل
ثمرته المعرفة والمعرفة شجرة طعمها التقوى ولمثمنا الاخلاص لذة
غايتها الفهم والتفهيم غاية لبيس لها انقضا وكان يقول ابدا العقول
تمسك عنها النفوس والنفس محجوبة للعقل والعقل يستند ومنزلة
العدل ولسان الايمان وعين البيان وروضة الارواح ونور الاشباح
وميزان الحقايق وانس المستوحشين ومنجى الراغبين ودمشقة المشتاقين
وكان يقول الحكمة اصابة الحق فاذا وردت على القلب دلته على مكامن
الهوى وجلت اصدية القلوب ولاحت عيون البواطن وكان
رضي الله تعالى عنه صوفيا لمراده وسكن بازار واقربه من اعمال النجف
بأرض العراق وبها مات وقبره بها ظاهر يزار رضي الله تعالى عنه ومنهم
الشيخ ابو محمد ماجد الكردي رضي الله تعالى عنه هو من اعيان مشايخ
العارفين وصدور العربية وايمة المحققين والمتفق على اجلاله المشايخ
بالاحترام والتعظيم ومن كلامه رضي الله تعالى عنه قلوب المشتاقين
منورة بنور الله تعالى واذا تحرك فيها الاشتياق اضا نوره ما
بين السماء والارض فيباهي الله عز وجل بهم الملايكة ويقول اشهدكم
اني اليهم اشوق وكان يقول من اشتاق الى ربه انس ومن انس طرب
ومن طرب قرب ومن قرب سار ومن سار طار ومن طار
قرت عينه بالاقتراب وكان يقول الزاهد يعالج الصبر والشاكر يعالج
الشكر والواصل يعالج الولاية وكان يقول الشوق نار الله يضرمها
في قلوب الاحباب ولا يهدا الا بلقائه والنظر اليه وكان يقول نار الهيبة
تذيب القلب ونار المحبة تذيب الارواح ونار الشوق تذيب
النفوس وكان يقول الصمت عبادة من غير عناء وزينة من غير حلي
وهيبة من غير سلطان وحصن من غير سور وراحة للكاتبين وغنية
عن الاعتذار وكان يقول كفى بالمرء جهلا ان يعجب الله تعالى وكفى به
جهلا ان يعجب بنفسه والعجب فضيلة حمق يغطي بها صاحبه عيوب
نفسه فلا تغفلي وكان يقول ما خلق الله تعالى من عجيبة الا ونقشها
في صورة الادمي فلا وجد امر اغريبا الا وسلطه فيها ولا ابرز سرا الا وجعل

١٠٥

Copyright © King Saud University